

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالتَّعْيِينِ الْأَسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابِقٍ الْمُؤَكِّدَا^(١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا^(٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما : التوكيد اللفظي ، وسياقني ، والثاني : التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوْثَمَ مضافٍ إلى المؤكِّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » و « نَفْسُهُ »

(١) « بالنفس » جار ومجرور متعلق بقوله « أكد » الآتي « أو » حرف عطف « بالعين » معطوف على قوله « بالنفس » الاسم ، مبتدأ « أكد » فعل ماضٍ مبني للجهول ، والألف اللامع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله « بالنفس » وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و « ضمير » مضاف إليه « طابق » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكِّد » مفعول به لطابق ، والجملة في محل جر صفة لضمير .

(٢) « واجمعهما » الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع « إن » شرطية « تبعاً » تبع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما » اسم موصول مفعول به لتبع « ليس » فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه تسابق الكلام ، والتقدير : إن تبعاً ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل « تكن » فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعا » خبره .

توكيد لـ «زيد» ، وهو يرفع تَوَهُّمٌ أَنْ يَكُونَ^(١) التقدير «جاء خبر زيد ، أو رَسُوْلُهُ» وكذلك «جاء زيد عَيْنُهُ» .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكِّدَ ، نحو : «جاء زيد نَفْسُهُ ، أو عَيْنُهُ ، وهِنْدُ نَفْسُهَا ، أو عَيْنُهَا» .

ثم إن كان للتوكيد بهما مُشْتَرِكٌ أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفضل ؛ فنقول : «جاء الزَيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ ، أو أَعْيُنُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أو أَعْيُنُهُنَّ» .

* * *

وَكَلًّا أذْكَرُ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلًّا ، كَلْتًا ، جَمِيماً — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلاً^(٢)

هذا هو الضَّرْبُ الثَّانِي من التوكيد العنوي ، وهو : ما يرفع تَوَهُّمٌ عدم إرادة الشُّمُولِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ لذلك «كَلٌّ ، وَكَلًّا ، وَكَلْتًا ، وَجَمِيعٌ» .

(١) إذا قلت «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي ، وقد تكون جملت الكلام على حذف مضاف ، وأن الاصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ، وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي . فإذا قلت «جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(٢) «وكلا» مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذكر الآتي واذكر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «د في الشمول» جار ومجرور متعلق باذكر «وكلا» ، و«كلتا» ، جميعاً ، معطوفات على «كل» ، بغاظف مقدر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله : «موصلاً» الآتي «موصلاً» حال من كل وما عطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء بصح ووقوع بعضها^(١) موقعه ، نحو :
 « جاء الركب كله ، أو جميعه ، والقبيلة كلها ، أو جميعها ، والرجال كلهم ،
 أو جميعهم ، والهندات كلهن ، أو جميعهن » ولا تقول : « جاء زيد كله » .
 ويؤكد بكلاً المثنى المذكور ، نحو : « جاء الزيدان كلاهما » ، وبكلمات المثنى
 المؤنث ، نحو : « جاءت الهندان كلتاهما » .

ولا بد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد كما مثل .

وَأَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلَةٍ

مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(٢)

أى استعمل العرب — للدلالة على الشمول ككل — « عامة » مضافاً إلى ضمير
 المؤكد ، نحو : « جاء القوم عامتهم » وقل من عدّها من النحويين فى ألفاظ التوكيد ،
 وقد عدّها سيبويه ، وإنما قال « مثل النافلة » لأن عدّها من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة ،
 أى : الزيادة ؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها .

(١) المدار فى كونه ذا أجزاء بصح وقوع بعضها موقعه على العامل ، فالمثال الذى ذكره
 الشارح — وهو « جاء زيد كله » — لا يصح ؛ لأن الجوى لا يتعلق ببعض الإنسان ، لكن
 لو قلت « اشترت العبد كله » أو قلت « اشتريت الجارية كلها » كان صحيحاً ، لأن الشراء قد
 يتعلق بالبعث .

(٢) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « ككل »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتى « فاعله » مفعول به لاستعملوا
 « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً « فى التوكيد » جار ومجرور
 متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله أيضاً ، ومثل مضاف و « النافلة »
 مضاف إليه .

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَاءَ
جَمَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعًا (١)

أى : يُجَاءُ بَعْدَ « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمول ؛ فيؤتى
بـ « أجمع » بعد « كُلِّهِ » نحو : « جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وبـ « جَمَاءَ » بعد
« كُلِّهَا » ، نحو : « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمَاءَ » وبـ « أَجْمَعِينَ » بعد « كُلِّهِمْ »
نحو : « جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » وبـ « جُمَعًا » بعد « كُلِّهِنَّ » نحو : « جَاءَتِ
الهِندَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعًا » .

* * *

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ
جَمَاءَ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعًا (٢)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ « أَجْمَعُ » في التوكيد غيرَ مسبوقة بـ « كُلِّهِ »
نحو : « جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ » واستعمالُ « جماء » غيرَ مسبوقة بـ « كُلِّهَا » نحو :
« جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمَاءَ » واستعمالُ « أَجْمَعِينَ » غيرَ مسبوقة بـ « كُلِّهِمْ » نحو :
« جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ » واستعمالُ « جُمَعًا » غيرَ مسبوقة بـ « كُلِّهِنَّ » نحو :
« جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعًا » وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

(١) « وبعد ، ظرف متعلق بقول أكدوا الآتي ، وبعد مضاف ، و « كل ، مضاف
إليه ، أكدوا ، فعل وفاعل ، بأجما ، جار ومجرور متعلق بأكدوا ، جماء ، أجمعين ، ثم
جماء ، معطوفات على « أجمعا ، بماطف مقدر فيما عدا الأخير .

(٢) « ودون ، ظرف متعلق بقوله يجيء الآتي ، ودون مضاف و « كل ، مضاف
إليه ، قد ، حرف تقييد ، يجيء ، فعل مضارع ، أجمع ، فاعل يجيء ، جماء ، أجمعون ،
ثم جمع ، معطوفات على « أجمع ، بماطف مقدر فيما عدا الأخير ،